المماثلة الصوتية وأثرها في دراسة الصرف العربي
دراسة تطبيقية في القراءات القرآنية

د. بوزيد طبطوب*

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02،
الإيميل: tabtoubbouzid78@gmail.com

الإرسال: 2021/10/17 القبول:2022/05/20 النشر: 2022/06/01..

الملخص:
لا شك في أن الدرس الصرفي العربي يَمْتَح من معين الدراسات الصوتية الحديثة التي قطعت أشواطا كبيرة في التطور نتيجة الاختبارات المعملية، والأجهزة الالكترونية الحديثة، نظرا للعلاقة الوثيقة والأمشاج المتداخلة بين علوم اللغة عموما والصوت والصرف خاصة.

ويسعى هذا البحث إلى بيان أثر الدرس الصوتي الحديث في تجديد الصرف العربي، وسنحاول تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، التي تُعد ميدانا رحبا للدراسات البينية (الصوتية والصرفية والمعجمية)؛ لأن تغير الصيغة الصرفية يؤدي بالضرورة إلى تغيير المادة المعجمية. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي، ومحاولة تفتيت البنية الصرفية إلى أصغر مكوناتها الصوتية لتيسير دراستها، وتعزيز ذلك بما توصلت إليه الدراسات اللسانية الحديثة.

ومن نتائج هذا البحث أهمية الدراسات الصوتية واللهجية في تجديد الدرس الصرفي الحديث، وأنّ القراءات القرآنية هي المرآة الكاشفة للواقع اللغوي السائد في زمن الاحتجاج.

الكلمات المفاتيح: الصرف؛ الصوت؛ الصيغة؛ القراءات القرآنية؛ الدلالة.

Phonemic analogy and its impact on the study of Arabic morphology

* المؤلف المرسل.

An applied study in Quranic readings

Abstract: There is no doubt that the Arabic morphological lesson is available from certain recent phonetic studies that have made great strides in development as a result of laboratory tests and advanced devices, given the close relationship and overlapping mixes between linguistics in general and sound and morphology in particular.

This research seeks to demonstrate the impact of the modern phonetic lesson on the renewal of Arabic morphology, and we will try to apply this to the Qur'anic readings, which are a wide field for interdisciplinary studies (phonetic, morphological and lexical); Because changing the morphological formula necessarily leads to a change in the lexical material. The research depends on the descriptive approach, and an attempt to break up the morphological structure into its smallest phonetic components to facilitate its study, and to reinforce this with the findings of modern linguistic studies. One of the results of this research is the importance of phonetic and dialectal studies in renewing the modern morphological lesson, and that the Qur'anic readings are the revealing mirror of the prevailing linguistic reality in the time of protest.

Key words: morphology; phonetics; formula; Quranic readings; Semantics.

1- مقدّمة: يتقاطع علم الصرف العربي مع علوم اللغة (علم الأصوات، النحو، المعجم، العروض والبلاغة)، لكن تداخله مع علم الصرف أعظم؛ لأن كثيرا من مباحث علم الصرف هي من صريح علم الصوت، أو هي بالصوت ألصق منها بالصرف، خاصة ما يتعلق بأبواب : الإعلال، والإبدال، والإدغام، وغيرها من الأبواب. والدرس اللساني الحديث يستثمر كل العلوم المتقاربة والمتواشجة في دراسته للظاهرة اللغوية؛ لأنّ الهدف من تقسيم العلوم هو تسهيل دراسة اللغة فقط، لا أنّ هناك فواصلا قائمة، فهي تنظر إلى الكلمة على أساس أنها بِنية صرفية تحمل دلالات معجمية، بل البنية الصرفية متلاحمة مع السمات الصوتية، وهي جسم

متكامل تتفاعل عناصره من أجل تأدية وظيفة، والدرس اللساني المعاصر في كل اللغات يعنى بالدراسة الصوتية الصرفية. وقد وقع اختياري على المماثلة الصوتية في القراءات القرآنية؛ لأن القراءات القرآنية خزان خام يعج بالظواهر اللغوية، والاختلافات اللهجية التي كانت سائدة زمن نزول القرآن الكريم، والقراءات القرآنية سجلت لنا جزءا من العربية ولهجاتها في ذلك الزمن.

وتُعد اللغةُ العربية من أعرق اللغات وأبدعها لما تحويه من غزارة في المفردات وثراء في المادة اللغوية وتنوع في الصيغ الصرفية، وتوازن في المدرج الصوتي وتوزيع الأصوات توزيعا عادلا من الحلق إلى الشفة، تدين له اللغة العربية في بقائها، وتستمد منه علومها المتنوعة. وقد حفظ القرآن الكريم للغة العربية خصائصها، وقد بقيت اللغة العربية ثابتة شامخة، وهذا أمر مخالف لسنن التطور المعروفة، والتي خضعت لها كل اللغات، ومن هنا نقول إن القرآن الكريم، قد حفظ للغة العربية أداءها ونطقها، كما حفظ لها أصواتها، وعدد حروفها، وحفظ لها مادتها المعجمية، وبنيتها الصرفية، وتراكيبها النحوية وأكثر من هذا أعطاها صفة الخلود، وجعلها لغة عالمية؛ وأخرجها من بادية نجد والحجاز، وجعلها لغة حضارة وعلم بعدما كانت لغة فن وأدب.

والمماثلة لها جانبان؛ صوتي وآخر صرفي وهي من الدراسات البينية، فكثير من مباحث الصرف متلاحمة مع الدراسات الصوتية، والمماثلة نمط من التجانس أو التقارب الصوتي يؤدي إلى الانسجام في بناء الكلمة، لتصل الكلمة إلى أعلى مراتب الخفة والتناسب الصوتي، فالأصوات العربية يؤثر بعضها ببعض لذلك سُعيَ إلى تقريب الأصوات المتباينة، تحاشيا لانتقال اللسان من وضع إلى آخر وما يمثله ذلك من عبء عليه، لأن الإنسان يميل بطبعه إلى اختصار الجهد العضلي، والميل إلى السرعة في الكلام.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي، واخترنا بعض الظواهر الصوتية الصرفية، وبيّنّا أهمية الكتابة المقطعية في تفسير بعض الصيغ الصرفية. محاولة تفسير صور المماثلة تفسيرا صوتيا صرفيا، ولم نكتف بالاتكاء على التفسير اللهجي الذي كان سائدا.

2- المكون المورفولوجي وعلاقاته بالمعنى:

نركز في هذه الدراسة على الاختلافات الصرفية التي جاءت في القراءات القرآنية، وندرس التنوع الحاصل في بنية الكلمة «والمراد من بناء الكلمة، وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن

أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه»(1)، فالاستراباذي يَعُد بنية الكلمة ووزنها وصيغتها وهيئتها مترادفات بمعنى واحد، ومعلوم أن اللغة العربية لغة اشتقاقية تستطيع مواكبة ما استجد من علوم ومعارف، والاشتقاق جسر الوصل بين اللغة والحياة الفكرية والاجتماعية، والعربية تتمتع بصفة أخرى قد تكون أهم من الاشتقاق وهي أنها لغة أوزان، فكل وزن له معنى «فالأبنية اللغوية لها فلسفتها الخاصة في اللغة العربية، والتي لم تتوافر لأي لغة من لغات العالم، فهي تستجيب للاستفهام، وتجيب السائل عنه، وذلك عن أصالة وإبداع في تكوينها، فكل أصل لغوي معلل بعلة، لا أنه سبق اعتباطًا، أو بلا أهداف يرمي إليها»(2)، فالبنية هي القوالب للألفاظ، وهي السبب في توليد الألفاظ بعضها من بعض، فالكلمة تتنازعها ثلاثة علوم: الأول يدرُس المعنى العام للكلمة وهو عبارة عن مادة خام، يهتم به الجانب المعجمي. والثاني يهتم بالبنى الشكلية الخالصة والأوزان وهو الصرف، أما الثالث فهو البحث عن المادة الأصلية التي ترجع إليها الكلمة وهي علم الاشتقاق «إنّ الصيغ والأوزان بالنسبة للمفاهيم العامة المعبر عنها في العربية بالمواد بمثابة قوالب تصاغ فيها الألفاظ وتحدد بها المعاني الكلية أو المفاهيم العامة»(3).

3. أثر المماثلة الصوتية في تغيير البنية الصرفية:

1.3. جمالية المماثلة الصوتية ودورها في الاقتصاد اللغوي:

لقد سعى العربي إلى الوصول بالكلمة العربية إلى أعلى مراتب الكمال، مستخدما في ذلك طرائق شتى ووسائل راقية، ومن بين هذه الوسائل المماثلة الصوتية في تغيير شكل البنية الصرفية للكلمة.

والمماثلة شكل من التجانس الصوتي يؤدي إلى الانسجام في بناء الكلمة (صوتيا وصرفيا)؛ ليسهل النطق بالكلمة، وتصير خفيفة على النطق طيبة المجرى على اللسان، حروفها متناسبة صوتيا، فلا شك في تأثير الأصوات العربية بعضها ببعض، لذلك سُعي إلى تقريب الأصوات المتباينة، لكي لا ينبو الكلام ولا يتعثر النطق، وتحاشيا لانتقال اللسان من وضع إلى آخر؛ لأن الإنسان يميل بطبعه إلى قانون الجهد الأقل وهو بذل أقل جهد عضلي ممكن في الكلام . «من المعروف أن اللغة لا تعيش على ألسن الناس عناصِرَ صوتية مبعثرة،

بل كلامًا حيًا، تأتلف عناصره في كل لغة من اللغات، وفق نواميسها الصوتية الخاصة بها، فما ائتلف من العناصر الصوتية أخذ، وما اختلف نُبذ، والمأخوذ تتشكل منه نُسُجُ الألفاظ، والمنبوذ يبقى أمشاجا مقطعة غير مستعملة كما تُلقى نكاثةُ الخيوط غيرُ الصالحة للنسج»[4] وهذه العناصر المحدودة (أصوات اللغة) التي تتشكل بها اللغة، لها وظيفة أخرى جمالية بحيث تكون الأصوات متصلة ومتناسقة، فالأصوات تختلف عن بعضها وتتمايز مثل الألوان التي يشكل بها الرسام لوحته، ومثل الخيوط التي ينسج بها القزّاز ثوبه أو سجادته. فجمال الصورة يتركب من تناسق الألوان وانسجام الأشكال، لكي تبدو في معرض حسن وصورة تأسر الناظر ،ولا يمكن أن يكون هناك صوتان متشابهان إلى حد التطابق، فلو وقع ذلك لكان الصوت ذاتَه. ويمكن أن نجد صوتين لا يختلفان إلّا في المخرج أو في صفة واحدة مثل كلمة (سورة) و(صورة) فالذي فرّق بينهما هو الترقيق في السين والتفخيم في الصاد؛ لأنَّ السين مستفلة والصاد مستعلية، بالإضافة إلى الإطباق، «والكلام أصوات تُنطق بشكل منسّق متصل، فإذا ما تكلّم أحد، فإنه يميل إلى تحقيق السهولة، والانسجام الصوتي، وقد يحدث في الكلام أن تجتمع أصوات لا انسجام فيما بينها، بحيث يشعر المتكلم بثقلها على اللسان، أو يجد مشقة في تحقيقها، فيعمد إلى تبديل بعض الأصوات، ليحقق الانسجام في أصوات الكلام وليجعلها أسهل في النطق»[5].

2.3. المماثلة:

1.2.3. لغة: «جاء في اللسان: مثَله ومثله كما يقال شبهه وشبهه، قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين؛ لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، نقول: نحوه كنحوه وفقهه كفقهه... ومثل ومثل شبه وشبه بمعنى واحد»[6]. وعكسها المخالفة وقد ارتبطت ظاهرة المماثلة وضدها المخالفة[7] بالدرس الصوتي المقارن والتاريخي وأُهملت في اللسانيات الوصفية آنذاك، وبعد ظهور النظريات الفونولوجية على يد مدرسة براغ اللسانية اهتمت اللسانيات الوصفية بجميع مستوياتها وتناولوا هذه الظاهرة.

، وأصوات العربية تتوزع في مخارجٍ وتتوزع في المدرج الصوتي توزيعا متوازنا، والمدرج الصوتي العربي يتكون من الأصوات الحلقية واللهوية والفموية والشفوية.

2.2.3. اصطلاحا: المماثلة ظاهرة صوتية تنجم عن مقاربة صوت لصوت، فكلما اقترب صوت من صوت آخر اقتراب كيفية أو مخرج، حدثت مماثلة أو مشابهة. وقد عرّفها إبراهيم أنيس بقوله: «تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء بلغته نطقًا طبيعيا لا تكلف فيه، نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر، كما نلحظ أن اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع أيضا لهذا التأثر، على أن نسبة التأثر تختلف من صوت لآخر، فمن الأصوات ما هو سريع التأثر يندمج في غيره أكثر مما قد يطرأ على سواه من الأصوات، ومجاورة الأصوات بعضها لبعض في الكلام المتصل، هي السر فيما قد يصيب بعض الأصوات من تأثر»[8]. فالتماثل الصوتي يكون في كلمتين أثناء الدرج (الدرج خلاف الوقف)، أو في كلمة واحدة. والأصوات تتفاوت في سهولة تجانسها وانسجامها، فحروف الذلاقة التي يجمعها قولنا (فر من لب) حروف طيعة ألوفة مع غيرها ولا تخلو كلمة رباعية أو خماسية من أحد أو بعض حروف الذلاقة. وتختلف في درجة تأثرها؛ منها ما هو سريع الانسجام مع غيره ومنها الصوت الذي نجد فيه كزازة فيستعصم بمخرجه وصفاته، والأصل أنّ لكل صوت مخرجه وصفاته، ولكن الاتصال والمخالطة تؤدي إلى التأثير «والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربُها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة، وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة غير أن اللغات تختلف»[9]، فقوله المماثلة أو المشابهة إشارة إلى نوع هذا التأثر مماثلة تامة أو مماثلة جزئية، وقوله قربها في الصفات والمخارج إشارة إلى الملامح التميزية للأصوات؛ وهي عوامل داخلية، أحدها حركيٌّ، يسمى المخارج، والآخر سمعي، يسمى الصفات، وهذان العاملان هما سبب الاختلاف بين الأصوات المنطوقة، فلكل صوت لغوي صفاته التي تميزه، وهذه الملامح الكامنة في الصوت اللغوي خارجة عن إرادة المتكلم واختياره، أما العوامل الخارجية فهي التي يتحكم فيها الناطق بحسن استخدامها مثل (النبر والتنغيم والفاصلة والوقف والسكت...) والشرط الذي به يتحقق التأثر هو الالتقاء المباشر للصوتين، بحيث لا يفصل بينهما أي فاصل، ولو كان هذا الفاصل حركة قصيرة،

ولكي يقع الانسجام الصوتي لا بد أن يقع في الأصوات المتقاربة إما في المخارج أو الصفات، فقد يتأثر المهموس بالمجهور، أو العكس، وقد يتم عن طريق تأثر المخارج بعضها

ببعض، وقد نبّه سيبويه إلى هذه الظاهرة وعقد لها بابًا بعنوان: «هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف، وليس من موضعه»[10]

«فأما الذي يُضارَعُ به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة إذا كان بعدها الدال، وذلك نحو: (مَصْدَر)، و(أَصْدَر)، و(التصْدير)؛ لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في (افتعل)، فلم تدغم [الصاد] في التاء لحالتها التي ذكرتُ لك، ولم تدغم الذالُ فيها ولم تبدل؛ لأنها ليست بمنزلة: (اصطبر) وهي نفس الحرف»[11].

4. موضع الحركة من الحرف في النطق:

وقع خلاف بين الأئمة في تحديد ذلك: أ قبل الحرف هو أم معه، أم بعده، وقد ناقش ابن جني[12] هذه المسألة ورجّح أن تكون الحركة بعد الحرف، وقال هذا مذهب سيبويه، وقد نقل ابن جني قول الفارسي: «إنّ الحركة تحدث مع الحرف، بأنّ النون الساكنة إذا تحركت زال عن الخياشيم إلى الفم، وكذلك الألف إذا تحركت انقلبت همزة، فدلّ ذلك عنده على أنّ الحركة تحدث مع الحرف»[13]، ثم عقّب ابن جني: وهو لعمري استدلال قوي. وهذا المذهب هو رأي علماء التجويد[14].

5. تقريب صائت من صائت:

(كسر الفاء من البيوت).

قال تعالى: [illegible] **[البقرة: 189].**

قرأ خلف (البِيوت) بكسر الباء في هذا الموضع حيثما وقع في القرآن الكريم[15].

وكسر الباء هو لأجل الياء[16]؛ «لأنهم استثقلوا الضمة في الباء وبعدها ياء مضمومة فيجتمع في الكلمة ضمّتان بعدها واو ساكنة فتصير بمنزلة ثلاث ضمّات وهذا من أثقل الكلام، فكسروا الباء لثقل الضمّات ولقرب الكسر من الياء»[17].

1.5. النطق بالضمة:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170 -0583

يلاحظ عند النطق بالضمة كما في (كُتُب) أنَّ: الشفتين تكونان متقدمتين نحو الأمام بشكل مدوّر، ومفتوحتين قليلًا، وفتحة الفم ضيقة، أي حجرة الرنين[18] صغيرة، والجزء الخلفي من اللسان يكون أقرب ما يمكن من الحنك اللين (الطبق) واللهاة، ولذلك فإنَّ الضمة صائت خلفي قصير.

2.5. النطق بالكسرة:

يلاحظ عند النطق بالكسرة، كما في (إبِل) أنَّ: الشفتين مشدودتان، وفتحة الفم صغيرة جدًّا، وهي أصغر فتحة في النطق بالصوائت، وهذا يعني أن حجرة الرنين الفموية تكون في أصغر حجم لها في النطق بالصوائت، كما يلاحظ أن: الجزء الأمامي من اللسان أقرب ما يمكن من الجزء الأمامي من الحنك الصلب (مقدمة الحنك)، وهذا يعني أن الكسرة صائت أمامي قصير.

3.5. ملحوظة: وقد لاحظ ابن جني وجود الضمة المشوبة بالكسر نحو: (مررت بمذعور)، و(هذا ابن بور)، حيث قال: ننحو بضمة العين والباء نحو كسرة الراء.

كما لاحظ، أن الكسرة قد تأتي مشوبة بالضمة في نحو (قيل)، و(بيع)، و(غيض)، و(سيق)، و(حيل)[19]. وهذا يسمى الإشمام، وقد تناولته في فصل سابق (الإشمام الحركي)، ولا توجد كسرة مشوبة بشيء من الفتحة، وقد يوجد العكس أي الفتحة المشوبة بالكسر أو الضم، والعلة في ذلك أن الفتحة هي الأدخل في الحلق والكسرة بعدها ثم الضمة «فإذا بدأت بالفتحة، وتصعدت تَطْلُب صدر الفم والشفتين، اجتازت في مرورها بمخرج الياء والواو، فجاز أن تشمها شيئًا من الكسرة أو الضمة لتطرفها إياهما، ولو تكلفت أن تُشم الكسرة أو الضمة رائحة من الفتحة لاحتجت إلى الرجوع إلى أول الحلق، فكان في ذلك تناقض»[20].

في بِيوت: هناك تشابه بين الياء والكسرة؛ لأنَّ الكسرة للياء أشد موافقة من الضمة لها، والدليل على أن الكسرة بعض الياء، أنّك متى أشبعت[21] الكسرة، حدث بعدها حرف الياء الذي هي بعضه، مثل كسرة عين (عنب) إن أشبعتها، نشأت بعدها ياء ساكنة، وذلك قولك: (عينب)، فلولا أن الكسرة بعض الياء وأولى لها، لما نشأت عنها.

4.5. الكتابة الصوتية:

بُيُوتَ:	ب ُ	ي ُ و	ت	←	ضمة الباء مخالفة للياء؛ ولكنها مماثلة لضمة الياء وللواو الذي بعدها
بِيُوتَ:	ب ِ	ي ُ و	ت	←	كسرة الباء مماثلة للياء؛ ولكنها مخالفة لضمة الياء وللواو الذي بعدها

5.5. البنية الصرفية:

بُيُوتَ: فُعُول.

بِيُوتَ: فِعُول.

نلاحظ التغيير الذي وقع على كلمة بُيُوت نتيجة المماثلة الصوتية، فقد تغيرت البنية الصرفية من بُيُوتَ: فُعُول إلى بِيُوتَ: فِعُول.

ولا نستطيع تفسير تغيير البنية دون معرفة المماثلة الصوتية.

وقراءة (بُيوت) هي الأصل؛ لأنَّ جمع بَيت (بُيوت)، وقراءة (بِيوت) هي كسر الباء لمماثلة الياء، ومن الناحية الصوتية لا تخلو قراءة من هاتين القراءتين من ثقل؛ فالأولى: الباء والياء مضمومتان بعدهما واو ساكنة، فصارت بمنزلة ثلاث ضمات وهذا من أثقل الكلام.

وأما الأخرى: فكسروا الباء لثقل الضمّات المتوالية، ولقرب الكسرة من الياء، وهذه لا يخلو من ثقل أيضًا؛ لأنهم أتوا بضمة بعد كسرة، وهذا مرفوض في كلامهم ممجوج «فإن قلت: هلّا استقبح ذلك، لأنه أتى بضمّة بعد كسرة، وذلك مما قدمتَ أنهم قد رفضوه في كلامهم، فهلّا رفض — أيضًا — القارئ لـ (الجِيوب[22]) ذلك؟ قيل: إنّ الحركة إذا كانت للتقريب من الحرف لم تكره، ولم تكن بمنزلة ما لا تقريب فيه، ألا ترى أنه لم يجئ في الكلام عند سيبويه على (فعل) إلا (إبل). وقد أكثروا من هذا البناء، واستعملوه على اطّراد، إذا كان القصد فيه تقريب الحركة من الحرف، وذلك قولهم: ماضغٌ لِهِم، ورجل مِحِك وجِئِزٌ. وقالوا في الفعل: شِهِد ولِعب، واستعملوا في إرادة التقريب ما ليس في كلامهم على بنائه البتّة، وذلك نحو: شِعير ورِغيف وشِهيد، وليس في الكلام شيء على فعيل على غير هذا الوجه، فكذلك نحو: شِيوخ

وجيوب. يستجاز فيه ما ذكرنا للتقريب والتوفيق بين الحرفين»[23]. إذًا العرب تكره وتستقبح أن تتبع الكسرة الضمة، فالكسرة من الكسر وهو خفض الفك السفلي، والضمة هي مطّ الشفتين إلى الأمام، أما إذا كانت للمماثلة ولتقريب الحرف لم تكره، بالإضافة إلى كثرة استعمال العرب لذلك، «وممّا يدلّ على جواز ذلك أنّك تقول في تحقير فَلْس: فُلَيْس، ولا يكسِرُ أحدٌ الفاء في هذا النحو، فإذا كانت العين ياء، كسروا الفاء، فقالوا: عِيينة وبِييت، فكسروا الفاء هاهنا لتقريبه من الياء»[24].

وبالإضافة إلى (بِيوت) هناك أربع كلمات كسرت فاؤها (غِيوب، جِيوش، شيوخا، عيون) فخلف كسر بيوت ورفع الباقي؛ فالحجة في ذلك «العين حرف مستعل مانع من الإمالة، فاستثقل الكسر فيه فأبقاه على أصله، والجيم حرف شديد متفشّ، فثقل عليه أن يخرج به من كسر إلى ضم، فأجراه على أصله»[25].

يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن هناك علاقة وثيقة بين الضم والتبدي، والكسر والتحضر؛ أي أن للبيئة تأثيرًا كبيرًا في اختيار الحركة، فهو يرى أنّ: « القبائل البدوية مالت بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفي المسمى بالضمة؛ لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية، فحيث كسرت القبائل المتحضرة، وجدنا القبائل البدوية تضم»[26]. ولم يكتف بهذا، بل ذهب إلى أبعد من ذلك فقال: «والكسر والضم من الناحية الصوتية متشابهان؛ لأنهما من أصوات اللين الضيقة، لهذا تحل إحداهما محل الأخرى في كثير من الظواهر اللغوية، غير أن الكسر دليل للتحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية، فهي حركة المؤنث في اللغة العربية، والتأنيث عادة محل الرّقة، أو ضعف الأنوثة، ولا شكّ أنّ الحضري أميل إلى هذا بوجه عام»[27]. فالضمة والكسرة هما من أصوات اللين الضيقة، أما الفتحة فهي من أصوات اللين المتسعة؛ لأن آلة النطق[28] عند إنتاج الفتحة والألف تكون واسعة لا تعترض النَّفَسَ ولا تضيّق مجراه تضييقًا من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا، وإذا فتح الناطق فاه بدرجة أقل من انفتاحه مع الفتحة والألف، فإن تصعَّد من اللسان مُقَدَّمُهُ إلى الحدّ الذي يحدث معه احتكاك مسموع نتج عن ذلك الكسرة وياء المد، وإن تصعَّد أقصاه إلى الحدِّ الذي لا يحدث معه احتكاك مسموع نتج عن ذلك الضمة وواو المدّ، إذا الفتحة والضمة قسم واحد ما يجري على الأولى يجري على الأخرى والفتحة قسم مستقلّ له ظواهره الخاصة إلا الفتحة الممالة إمالة شديدة فهي ليست من أصوات اللين المتّسعة، ثم يضيف بأن هذا فاشٍ في كثير من لغات العالم وغير مقصور على

العربية «بل إن من المحدثين من يؤكد لنا أن الكسرة في كثير من اللغات ترمز إلى صغر الحجم والرقّة وقصر الوقت»[29] ثم بنى على هذا الفهم نتيجة مفادها «أن اللهجات الحديثة مالت في غالب الأحيان إلى التخلص من بعض ضمّاتها، وإبدال الكسرة بها حين استقرت في المدن والبيئات المتحضرة»[30]، وهذا الذي ذكره قد يكون صحيحًا في بعض الجوانب: فإن القاف في الحواضر الكبرى في بلاد العرب قد تحولت إلى همزة؛ في بلاد الشام (سوريا ولبنان)، ومصر، وتلمسان، وفاس؛ ولكنّ الظواهر اللهجية والصوتية لا تطرد دائمًا؛ لأننا نجد الجزائر العاصمة، قد خالفت هذا الاتجاه، وأبقت على القاف العربية إلى درجة التعصّب، واستهجان سماع من يجعلها (كاف أو ڤاف)، وإن المستمع إلى الرجل اللبناني في الهاتف يخاله امرأة للرقة والضعف حتى ضمير الغائبين يلفظونه (هن) مكان (هم)، وعلى عكس ذلك نجد خشونة الصوت عند المرأة العراقية حتى تحسبها صوت رجل. وهنا ينتهي الدكتور إبراهيم أنيس إلى مقصده الذي قدم له وهو أنه «إذا رويت لنا الكلمة بروايتين: إحداهما تشتمل على الضم في موضع معين من هذه الكلمة، والرواية الأخرى تتضمن الكسرة في نفس الموضع من الكلمة، رجّحنا أنّ الصّيغة المشتملة على الضم تنتمي إلى بيئة بدوية، وأنّ المشتملة على الكسر تنتمي إلى بيئة حضارية»[31]، وهو يرى خلاف ما هو مقرر عند علماء الأصوات المحدثين الذين يرون أنّ الكلمة التي تحقق الانسجام بين أصواتها هي المتطورة عن تلك التي لا انسجام فيها، قال: «كذلك نرجح أن الروايتين أو الصيغتين كانتا تستعملان في زمن واحدٍ، ولكن في بيئتين مختلفتين، فليست إحداهما بالأصل والأخرى فرع عنها أو ليست إحداهما بمثابة التطور للأخرى، بل إنّ الصيغتين قد وجدتا معًا وعاشتا معًا في عصور ما قبل الإسلام»[32]، فهو يرى أن الضم يشيع في البيئات البدائية وبين الجفاة من الرجال، في حين يشيع الكسر في المدن وفي أفواه النساء بصفة خاصة.

6. ظاهرة الإدغام بين الضرورة الصوتية وتغيرات البنية الشكلية للكلمة:

والإدغام يؤدي إلى التخفيف النطقي والاقتصاد في الجهد العضلي المبذول من اللسان عند نطقه بأصوات متحركة متماثلة متتالية. واللجوء إلى الإدغام يُسهل عمل اللسان بدمج الحركات والأصوات. وإدغام الأضعف في الأقوى. هذا ما أكّده بعض المحدثين فيما يعرف بقانون الأقوى الذي أطلقه وصاغه اللغوي الفرنسي (Maurice Grammont) وهو يذهب إلى أنه «حينما يؤثر صوت في آخر فإن الأضعف بموقعه في المقطع، أو بامتداده النطقي(...) هو الذي يكون

عرضة للتأثر بالآخر»(33)، وإذا كان هذا القانون(34) لا يطرد وغير قطعي؛ لأن بعض الأصوات القوية قد تخضع للضعيفة ويتأثر الضعيف بالقوي مثل همس المجهور، أو ترقيق المفخم؛ فإنه يفسر بعض الظواهر الصوتية مثل المماثلة. وقد ذهب من القدامى مثل ابن السراج إلى كراهة إدغام الحرف الأصلي فيما هو ليس بأصلي ومبدل من الزائد، قال ابن السراج: «من العرب من يكره أن يُدغم الأصلي فيما هو بدل من الزائد فيقول متذكر وهي قليلة»(35).

خطوات الإدغام (قانون صوتي): يتحول الصامت المهموس إلى مجهور إذا سُبقَ أو تُلي بصوت مجهور.

- مذتكر
- مذدكر ← جهرت التاء المهموسة المجاورة للذال بتأثير الذال المجهور فأصبحت دالًا.
- مذذكر ← ثم قلبت ذالًا، لتحقيق التماثل التام.
- مذّكر ← أدغمت الذال في الذال وأصبحت ذالا مشددة.

إن مجاورة صوت لصوت نتيجة التناسب بينهما في المخرج، وإسكان الحرف الأول، يجعل المتكلم يجنح نحو الخفة ويفرّ من الثقل. وهنا قد حوّل الثاني إلى مثل الأول لقوة الأول.

وقد عبّرت كتب الاحتجاج وكتب معاني القرآن عن قانون المماثلة بـ:

— التناسب	— التشاكل
— الموافقة	— الملاءمة
— التقريب	— التشابه
— المجانسة	

كل هذه المصطلحات تخص الصوامت.

أما ما يخص الصوائت فقد عبروا عنه بمصطلح الاتباع.

وقد كان فارس القراء في هذا الباب (الإدغام) أبا عمرو بن العلاء. يقول ابن الجزري: «والمنسوب إليه والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء، وليس بمنفرد به، بل قد ورد أيضًا عن الحسن البصري وابن محيصن والأعمش....، ويعقوب الحضرمي، ووجهه طلب التخفيف»(36).

وإذا نظرنا إلى قراءة القراء الثلاثة (يعقوب، وأبي جعفر، وخلف) نجد أن الإدغام وقع في قراءتهم في الحرفين المتماثلين والمتقاربين، فالمتماثلان ما اتفقا مخرجًا وصفة كالباء والباء، والمتقاربان مخرجا وصفة كالتاء والطاء، أما وقوع ذلك في كلمة واحدة فهذا قد اتفق عليه أكثر القراء مثل: (صدّ، يصدّ، وضلّ، يضلّ) في المثلين، وكذا في المتقاربين مثل (مدكر، واثاقلتم، ويذكرون) وهذا هو عرف العربية؛ لأنهم ليس من عادتهم فك الإدغام في مثل هذا، وإنما وقع الاختلاف في المثلين أو المتقاربان وهما متحركان من كلمتين، وكذا في المتقاربين من كلمة واحدة.

أولا: المثلان المتحركان من كلمتين: (الإدغام الكبير)

قال تعالى: ﴿ [البقرة: 20].

لذهب بسمعهم.

الكتابة الصوتية

ل - ـَ | ذ ـَ | هـ ـَ | بـ ـَ | بـ ـِ | سـ ـَ م | عـ ـِ | هـ ـِ م

يتألف من خمسة مقاطع مفتوحة.

في هذا المثال نجد أن الإدغام والإظهار (البيان) كلاهما جائز، غير أنّنا نجد أن الإدغام أفضل بالنظر إلى علة توالي الحركات (أي توالي المقاطع المفتوحة). وقد قال سيبويه (ت180هـ): «فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعداً، وذلك نحو قولك: جَعلْ لّك وفعلْ لَّبيدٌ. والبيان في كل هذا عربيٌّ جيد حجازيٌّ. وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن، وإن شئت بيّنت»(37). ففي نص سيبويه إضاءة لقراءة يعقوب، وتفسير لها، ونلاحظ أن المقاطع الأربعة الأولى مقدمات للإدغام بصورته المثلى ويكون المقطع الخامس تحققا للإدغام،

ويحسن الإدغام. ولكنَّ الإظهار أو البيان أفضل وأحسن وهو عربي جيد وهو لغة الحجاز الفصيحة. فإذا كان الإدغام حسنًا فإن البيان أكثر حسنًا.

وقد بيَّن القراء واللغويون أن الهدف من الإدغام هو التخفيف، وذلك أن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد إلى المخرج نفسه مرة أخرى، صعب عليه ذلك، وشبهوه بمشي المقيد يرفع رجلًا ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منها مرة أخرى. وهو كإعادة الحديث مرتين، وذلك ثقيل على السامع. ولا نستطيع المفاضلة بين القراءتين (بالإدغام وبالبيان)؛ لأنَّ القراءتين متواترتان رغم كراهة العرب لتوالي أربع متحركات فما بالك بخمسة. قال سيبويه: «ومما يدلّك على أنّ الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة، وذلك نحو قولك: (جعل لك، وفعل لبيدٌ)»(38).

هذا من الناحية الصوتية أما من ناحية الحجة:

فإنّ من أظهر فقد اتبع الأصلَ، بالإضافة إلى أنّ الواقف يضطر إلى الإظهار، فالإدغام يكون في الوصل، وسيبويه كان يعقب كل إدغام بجواز الإظهار والبيان ويحسّنه، قال: «والبيان في كل هذا عربيٌّ جيد حجازيٌّ»(39). والعربية تكره توالي الحركات أي كراهية توالي عدد من المقاطع المفتوحة، وميلها إلى الساكنة، قال سيبويه:«ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسةً، لا تتوالى حروفها متحركةً، استثقالًا للمتحركات مع هذه العدة، ولابد من ساكن. وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل (عُلَبِط)؛ ولا يكون ذلك في غير المحذوف»(40). وقال: «فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدًا»(41).

ويعني هذا أنه يمتنع في كلمة واحدة اجتماع خمسة مقاطع مفتوحة، لكنّ اجتماع أربعة نادر، أما اجتماع خمسة مقاطع مفتوحة فصاعدًا في كلمتين منفصلتين فيقع ولكن لا يخلو من كراهة. ولتجنب هذه الكراهة يعمدون بسببها إلى الإدغام.

قرأ يعقوب قوله تعالى: ﴿ [مريم: 17]. أدغم اللام في اللام، (فتمثّل لها).

اللام: صوت أسناني – لثوي جانبي مجهور؛ وهي من حروف الذلاقة التي هي أكثر الأصوات دورانًا في كلام العرب، وتأتي اللام من بينها في الدرجة الأولى من حيث الاستعمال،

وحروف الذلاقة هي (فر من لب)، ولا تخلو كلمة عربية رباعية أو خماسية لا تتركب على الأقل من حرف من حروف الذلاقة، وهي حروف طيعة تُحسِنُ التجانس مع غيرها. واللام «أكثر الأصوات الساكنة شيوعًا في اللغة العربية؛ لأنَّ نسبة شيوعها حوالي (127) مرة في كل ألف من الأصوات الساكنة»(42).

واللام صوت مجهور لتذبذب الأوتار الصوتية حالة النطق به، وسماه الأقدمون بـ(المنحرف) والمحدثون (جانبيا)، وهو من الأحرف المتوسطة بين الشدة والرخاوة، وأطلق عليه كمال بشر (أشباه الحركات) قال: «فهي — كما رأيت — تتسم بخواص الأصوات الصامتة، ولكنها في الوقت نفسه تبدي شبها معينا بالحركات، ومن ثم أطلقنا عليها نحن أشباه الحركات»(43)، وشبهت بالحركات لقوة الوضوح السمعي، فالهواء عند نطقها يخرج حرًّا طليقا كالحركات تماما، لكنه مع الحركات من وسط الفم، ومع اللام من جانبي الفم.

وهي أشباه حركات لا حركات هي والميم والنون، وتعلو نسبة شيوعها في كلام العرب. وهي أوضح الصوامت العربية سمعًا.

واللام غير ثقيل في اللفظ لأنّ أحرف طرف اللسان أصل في الإدغام بالإضافة إلى أن اللام من أحرف الذلاقة التي يسهل النطق بها، وقد التقى اللام الأول مع الثاني وهما مثلان.

ينصّ الدكتور إبراهيم أنيس على أنَّ القبائل العربية البدوية، قد مالت في نطقها إلى سرعة الأداء، لما عُرف عن البدو من غلظة في الطبع، وأن أهل المدن المتحضّرة، قد مالوا إلى التؤدة التي تلائم بيئتهم، وهذه القراءة هي لـ يعقوب الحضرمي وهو ينتمي إلى البيئة العراقية البدوية التي عرفت بميلها إلى السرعة في النطق، وإلى نطق الأصوات الشديدة الانفجارية. والهدف من الإدغام هو إرادة التخفيف وتوخي السرعة في الأداء.

قرأ يعقوب قوله تعالى: ﴿ ﴾ **[طه: 33].**

بإدغام الأول في الثاني الكاف في الكاف. والكاف صوت مهموس مستفل شديد، وهي من أقصى اللسان ومن أسفله.

الكتابة الصوتية:

قراءة الإظهار

كي نسبحك كثيرا:

ك - ـَ ي | نـُ | سـَ | بـِ | حـَ | كـَ | كـَ | ثـِـِ | رـَ ن

ك - ـَ ي | نـُ | سـَ | بـِ | ح ـَ ك | ك ـَ | ث ـِـِ | رـَ ن

نلاحظ في قراءة الإظهار توالي ستة مقاطع مفتوحة، والعربية تكره توالي الحركات، وفي قراءة الإدغام يتحوّل المقطع الخامس والسادس إلى مقطع واحد مغلق. لكن مع توالي المقاطع المفتوحة في الإظهار فلا نشعر بالثقل والكراهة الموجودة في قراءة الإدغام؛ لأنَّ الكاف ليس من أحرف طرف اللسان التي يسهل فيها الإدغام. وهي لا تدغم إلا في القاف التي تجاورها وفي مثلها. ولعل السبب الذي مكّننا من إدغامها في مثلها هو تحرك ما قبلها، فلو كان ساكنا لما أمكننا النطق بها. أما إذا التقى بمثله وهو ساكن أدغم بسهولة ويُسر مثل (يدرككم الموت). وخلاصة القول: الإظهار أيسر على اللسان وأسهل. وقراءة الإدغام رغم عسرها نوعًا ما إلا أنها توافق البيئة العراقية التي قرأت فيها.

قال سيبويه: «وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن. وإن شئت بينت»(44).

ويكثر الإدغام في قراءات البصريين جميعًا قراءة أبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي والحسن البصري.

وخلاصة القول: هو أن الذي حدث صوتيا هو حذف حركة الأول وإبقاء كينونة الصامتين المتماثلين. والمعروف عند علماء العربية والقراءات أن القصد من الإدغام هو التخفيف، ولكنّ الواقع يظهر أن لا تخفيف في الإدغام الكبير، بل إن الجهد المبذول في هذا النوع أكبر من الجهد المبذول في الإظهار (البيان). وهذا الكلام لا يعني انعدام الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول في إنتاج هذا الإدغام، فالاقتصاد يكمن في:

سقوط حركة من المثلين، وهو تقليل في عدد الأصوات؛ فالحركة صوت.

تقليل عدد المقاطع القصيرة المفتوحة المتتابعة وهو وجه من وجوه الاقتصاد في الجهد العضلي.

بالإضافة إلى أن هذه القراءة تصور لنا الواقع اللغوي للبيئة العراقية وتظهر لنا لهجة تميم بخاصة، والتي انتشرت في شرق الجزيرة العربية وفي العراق.

7. خاتمة:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170 -0583

- لعلم الصرف أهمية كبيرة في بيان التوجهات القرآنية، وإيضاح الاختلافات الصرفية وما تحمله من معاني.

- المماثلة الصوتية قرينة مثل القرائن الأخرى، يمكن أن نلجأ إليها في تفسير التغيرات التي تحدث للكلمة.

- يعد التفسير الصوتي أكثر علمية في تفسير الظواهر الصرفية وأقرب إلى الصواب من المبررات اللهجية.

- أسهمت الفونولوجيا الحديثة في تجديد الدرس الصرفي الحديث، وزودته بمنظومة مصطلحية متكاملة.

- للماثلة الصوتية جانبان: جانب جمالي وآخر دلالي نتيجة التغيرات في بنية الكلمة.

- تتناوب الصيغ الصرفية، في القراءات لزيادة معني، أو لإظهار جانب من جوانب الإعجاز، وقد توضح قراءة قراءة أخري ، أو تزيل لبسا من الممكن أن يتوهمه السامع.

- الجانب الصوتي مقدم عند العربي على غيره من الجوانب الأخرى، والبنية الصرفية الواحدة قد تصلح لأكثر من أصل.

5- مصادر البحث ومراجعه:

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، دت.
- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، مصر ، القاهرة، 2010.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، دط، القاهرة، مصر، 1997.
- الاستراباذي، محمد بن حسن الرضي، شرح شافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية، د/ط، بيروت، لبنان، 1975.
- ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن السرّي، الأصول في النحو، ت:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، دط، بيروت، لبنان .ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، ت: علي محمد الضباع، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2007.
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، دار ابن الجوزي، ط1، مصر، القاهرة، 2013.

- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2009.
- طليمات، غازي مختار، في علم اللغة، دار طلاس، ط2، سوريا، دمشق، 2000.
- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوي ، دار المسيرة، ط1، الأردن، عمّان، 2012.
- عبد الغفار هلال، أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي، دار الطباعة المحمدية، ط1، مصر، 1979م.
- الفارسي، الحجة، ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية،لبنان ، بيروت، 2007.
- فرغلي سيد عرباوي، تجويد الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، مصر، 2007.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت:عبد الرحيم الطرهوني ، دار الحديث، د ط، القاهرة، 2007.
- كمال بشر، علم اللغة العام: الأصوات، دار غريب للطباعة والتوزيع والنشر، ط1، القاهرة، 2000.
- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط1، لبنان ، بيروت.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، مصر، القاهرة.

6- الهوامش والإحالات:

(1)-الاستراباذي، محمد بن حسن الرضي، شرح شافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية، د/ط، بيروت، لبنان، 1975. (2/1).

(2)- عبد الغفار هلال، أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي، دار الطباعة المحمدية، ط1، مصر، 1979م، ص 08.

(3)- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط1، لبنان ، بيروت، ص 118.

(4)- طليمات، غازي مختار، في علم اللغة، دار طلاس، ط2، سوريا، دمشق، 2000، ص 156.

(5)- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوي ، دار المسيرة، ط1، الأردن، عمّان، 2012، ص 79.

(6)- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، مصر، القاهرة، مادة (مثل).

(7)- المخالفة: عكس المماثلة، وهي تعديل للصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت يجاوره، ولكنه تعديل عكسي يؤدي زيادة مدى الخلاف بين الصوتين.

(8)-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، دت ، ص 106.

(9)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 106.

(10)-سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2009. (608/4).

(11)- سيبويه، الكتاب (608/4).

(12)- انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط2،بيروت، لبنان، 2007.، 43-46.

(13)- المصدر نفسه، 46.

(14)- ينظر: فرغلي سيد عرباوي، تجويد الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، مصر، 2007، ص 133-144-145.

(15)- ينظر: مصحف القراءات، ص 29.

(16)- عند النطق بالياء تنفرج الشفتان وترتفع مقدمة اللسان نحو الغار (وسط الحنك)، ويرتفع الحنك الأعلى، فيسد المجرى الأنفي، فيحدث الهواء المزفور حفيفا، ويهتز الوتران الصوتيان، فيسبِب اهتزازهما جهر الصوت، ولا يتقعر اللسان أي لا يرتفع مؤخره نحو الطبق، فالصوت مرقق، وهي عند المحدثين صوت غاري رخو مجهور مرقق.

(17)القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت:عبد الرحيم الطرهوني ، دار الحديث، د ط، القاهرة، 2007.

(334/1)

(18)- في جهاز النطق ثلاث حجرات رنين؛ وهي التجاويف الحلقية والفموية والأنفية.

(19)- ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 67.

(20)- ابن جني، سر صناعة الإعراب (69/1).

(21)- إشباع الحركة أو مطلها قد يؤدي إلى تغيير المعنى كما في: كتب، كاتب، شرح شارح هذه في الفتحة، تلميذ المدرسة، وتلميذو المدرسة، حُسب، حوسِب هذه في الضمة، عَلِيم وعَلِيم، حسِب حسِيب.

(22)- قرئت عند غيره: (الغِيوب، الجِيوب، شيوخا).

(23)- الفارسي، الحجة، ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية،لبنان ، بيروت، 2007، (113-112/2).

(24)- الفارسي، الحجة (113/2).

(25)- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، دار ابن الجوزي، ط1، مصر، القاهرة، 2013، ص 26.

(26)- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، مصر ، القاهرة، 2010، ص 82.

(27)- المصدر نفسه، ص ص 82-83.

(28)- وهذا من باب المجاز؛ لأن لأعضاء آلة النطق وظائف مهمة لحياة الإنسان مثل تقطيع الطعام، ومضغه وتحريكه في الفم وبلعه، وتذوق الأشياء، وشم الروائح، واستنشاق الهواء لتنقية الدم، وغلق الفم لمنع دخول الأجسام الغريبة.

(29)- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 82.

(30)- المصدر نفسه، ص ص 82.

(31)- المصدر نفسه، ص ص 82-83.

(32)- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 82.

(33)-أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، دط، القاهرة، مصر، 1997، ، ص 272.

(34)- تطلق كلمة القانون في علم الأصوات على الأصول العامة التي تبين ارتباط الأسباب بالمسببات، والمقدمات بالنتائج وهذه الكلمة (قانون) تحمل من الحتمية والاطراد ما لا تحمله غيرها من التغيرات الصوتية، لكن بعض اللغويين مثل أحمد مختار عمر أطلق عليها مصطلح اتجاهات أو ميول.

([35])-ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن السرّي، الأصول في النحو، ت:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، دط، بيروت، لبنان ، (271/3).

([36])-ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، ت: علي محمد الضباع، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت. (275/1).

([37])- سيبويه، الكتاب (437/4).

([38])- سيبويه، الكتاب (437/4).

(39)- ينظر: سيبويه، الكتاب (576/4)، (599/4)و(604/4)، (605/4)، (607/4)، (608/4)، (609/4).

([40])- سيبويه، الكتاب (437/4).

([41])- سيبويه، الكتاب (437/4).

([42])- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 129.

(43)- كمال بشر، علم اللغة العام: الأصوات، دار غريب للطباعة والتوزيع والنشر، ط1، القاهرة، 2000، ص 131.

(44)- سيبويه، الكتاب (576/4).